

56 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من) 348 (إلى) 648 (-

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى الله وصحابه ومن والاه ولا حول ولا قوة الا بالله الله يغفر لنا وتب علينا وارحمنا انك وصلنا الى بيت ثمان مئة وثلاثة واربعين
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:00:00
قال ابن القيم رحمة الله الا ان زعمتم ان ذلك ثابت في فعله كالخلق للاكوان والفعل ليس بقائم بالهنا اذا لا يكون محل ذي حدثان قال
الشارح رحمة الله. نعم - 00:00:27

هم قالوا انتم تقولون لا يمكن ان يوصف بالكلام الذي بغيره ولكننا لا نسلم ولكننا لا نسلم بهذا وعندنا مثال الخلق في علوم قائم
بالمخلوق. انتبه لتعرف هل هذا التنظير صحيح؟ او غير صحيح - 00:00:47

هم يقولون عندنا قاعدة وهي ان الحوادث لا تقوم بالله. فكل شيء حادث لا يمكن ان يقوم بالله. يعني لا يمكن ان يتصرف به يعني لا
يمكن ان يتصرف به الله. فكل شيء حادث والكلام عندهم حادث. يعني مثل الاستواء - 00:01:06

اذا قلنا انه استوى بمعنى علا وارتفاع يلزم منه حدوث. اذا قلنا نزل ربنا ينزل ربنا حدود وجاء ربك قالوا هذا حدوث يلزم اذا كان محل
للحوادث اذا هو حادث يكون لازم منها ان يكون حادثا مخلوقا. تعالى الله عما يقولون - 00:01:27

ومثله ايش الكلام بما ان الكلام يحدث من متكلم اذا هو حادث حلول الحادث الحادث يدل على انه مخلوق هذا معنى كلامي ننظر
على هذا بايش لان مثل صفة الخلق - 00:01:51

الخلق هو تخليق تخليق المخلوقات. موجودة فنقول هذا خلق الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه هذا خلق الله مخلوقات واضح
وغفلوا بان اسم الخلق يطلق على وعلى المفعول واضح - 00:02:12

مصدر مثل خل هيخلقو خلقا مصدر اللغة نشتغل يشتغل منه هذا الماستر سمي مصدر لانه يشتغل منها الافعال ويطلق على المفعول
يقول هذا خلق الله هذا الخزان هو خلقك. انظر الى خلق الله - 00:02:36

اي مخلوق اي مخلوق ها ومثل ايش الضرب؟ مصدر ضرب يضربه ضربة ايه ده وقع الضرب يضرب انظر الى ضرب فلان واضح هذا
هو فقلوا اذا نطق الكلام نقول كلام الله - 00:03:02

تابعنا مخلوقه بمعنى مخلوقه لما اظافه الى نفسه حتى يسمع كلام الله مثل ما تقول هذا خلق الله. اروني ماذا خلق يعني مخلوقات
الله هذا مقصوده الان يجيب عنهم يقول فلان زعمتم - 00:03:30

ان ذلك ثابت عن اضافة الفعل الى على على سبيل المفعول ما هو على سبيل الفعل نفسه ثابت في فعله كالخلق للاكوان لما خلقها قال
هذا خلق الله اروني ماذا خلق الذين من دونه - 00:03:55

بهذه مخلوقات الله لذلك بعدها قال فاروني ماذا خلق الذين مخلوقات ها مع ذلك قال والفعل ليس بقائم بالهنا مقصودهم بالفعل هنا
المفعول موجود يضاف اليه مع ان ما نقول انه - 00:04:16

متصف بصفة الخلق ينفون عنه صفة الخلق هذا مقصوده اذا لا يكون محل ذي حدثان لا يمكن يكون الله محلي حلول الحوادث يلزم
لأنهم يقولون هم اذا اثبتنا انه يفعل - 00:04:35

يكون حلت الحوادث. تجدد الفعل. تجدد الخلق على انه حوادث متتجددة انا اقول لا هذا المقصود تسميتها وكذا هي المخلوقات

نفسها. الله ما فعل لاحظت ان هؤلاء القوم يدورون على - 00:04:55

الله ليه حتى من قدرته مع انهم يزعمون انهم يقررون بالقدرة والخلق يصفونه بهذا الله اليكم قال المصنف رحمة الله هم يقولون عندنا قاعدة وهي ان الحوادث لا تقوم بالله. وكل شيء حادث لا يمكن ان يقوم بالله. يعني لا يمكن ان يتصرف به الله - 00:05:16
وكل شيء حادث والكلام عندهم حادث كما هو عند اهل السنة. يتعلق بالمشينة. لأن عند اهل السنة بمعنى حادث متجدد وعندهم حادث بمعنى مخلوق الفرق بين اهل السنة وبينهم هذا المعنى - 00:05:45

لكل صفة الله كلام غير مخلوقة لكن تكلمه تجدد القلم اول ما خلق الله القلم وقال اكتب اذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليل من قبل خلق ادم - 00:06:06

و قبل عدم اسكن انت وزوجك الجنة بعد خلق ادم وهكذا الى قيام الساعة الى ان يقول يا ادم اخرج بعث النار يوم القيمة ولا تنقضى ولو كما قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والارض يمددهم بعدي والبحر يمددهم من بعدي سبعة اباح - 00:06:27
وهكذا كلامه لا ينقضى لانها صفة سبحانه وتعالى الفرق بين اهل السنة وبين هؤلاء من حيث اثبات ان كلام الله محدث ان اهل السنة يقولون قول الله تعالى ما يأتى بهم من ذكر من ربهم محدث اي جديد - 00:06:52

حديث ايش المعنى انه مخلوق الله اليكم كما هو عند السنة والكلام عندهم حادث كما هو عند اهل السنة يتعلق بالمشينة والخلق حادث يتعلق بالمشينة لقوله تعالى يخلق ما يشاء - 00:07:16

يقولون الخلق لا يقوم بالله والكلام لا يقوم بالله والاستواء على العرش لا يقوم الله فكل شيء يتضمن الحدوث فانه لا بالله لماذا؟ قالوا لأن ما قام به الحادث فهو حادث. وهذه قاعدة عندهم قام به الحادث. لأن ما قام به الحادث فهو - 00:07:39
حادث بيها. نعم وهذه قاعدة عندهم فنقول هذا غير صحيح. فهذه القاعدة باطلة من اصلها. هذا الكلام المشكلة انهم نظروها وصدقواها وروجوا لها حتى ظنوا انها حقيقة ويقول ان العقل يدل عليها - 00:07:59

نعم هي غير صحيحة اية لانكم اذا قلتم بقيام الحوادث بالله لزم ان يكون الله حادثا. فالحوادث فعل فعل المحدث والفاعل لابد ان يتقدم على الفعل. كيف قبله؟ وهذا غير صحيح؟ غير صواب - 00:08:23

فنقول هذا غير صحيح. فهذه القاعدة باطلة من اصلها. لانكم اذا قلتم بقيام الحوادث بالله لزم ان يكون الله حادثا الحوادث فعل المحدث والفاعل لابد ان يتقدم على الفعل المحدث. نعم. ايه - 00:08:40

والفاعل لابد ان يتقدم على الفعل والفعل لا بد ان يتقدم على المفعول او على الاقل يكون مقارنا له. نعم اما ان نقول كل ما قام به حادث فهو حادث فهذا ليس بصحيح. هذا الكلام - 00:08:59

ثم نظروا الى المخلوقات وقالوا ان المخلوقات حادثة بمعنى مخلوقة فكل ما يقوم بها من فعل فهو حادث لان المخلوق الله خلقه وخلق فعله طيب جاء قاسوه على الله ثم يفرون يقولون التشبيه ما يجوز ان يشبه الله بخالقه - 00:09:16

ها يقولون الحادث من العباد الخلق حادثا الله فكل فعل تفعله المخلوقات هي النظرية طيب النظرية ذي اول فقالوا اذا اذا قلنا له فعل يلزم اننا نقول ليش انه هو حادث - 00:09:40

لاننا نظرنا في المخلوقات التي يبدر او يبدو منها الحادث يحدث منها الحادث. الحوادث يحدث منها الحوادث محدثة. فجعلوا تلازم اذا وجد حادث من محدث لابد ان يكون هذا المحدث اصلا هو حادث - 00:10:12

لانه ما صدر منه حادث الا وهو اصلا حادث فقالوا اذا لا لازم اذا وجد حادث لا بد يكون فيه الذي احدثه هو حادث ولذلك ايش نفوا عن الله لانه يلزم منها - 00:10:32

احنا حادثة والحوادث لا تحل الا هذا غير صحيح اول هذا الشيء لانهم هم هذه مشكلتهم يتصوروا الشيء ثم يقولوا انه لا يليق بالله فننفيه و يجعلون اللازم هذه لا بد - 00:10:57

العبارة فنقول هذا غير صحيح. فهذه القاعدة باطلة من اصلها لانكم اذا قلتم بقيام الحوادث بالله لزم ان يكون الله حادثا. وهذه امي ولد اذا قلنا بحدوث الحادث قيام الحوادث بالله. يعني الافعال - 00:11:17

يلزم منها ان يكون حادثا. ليش بناء على تلك القاعدة. اقرأ الحوادث فعل محدث والفاعل لابد ان يتقدم على الفعل. نعم. هذا الكلام.

خذها قاعدة كل فاعل لو جبت اقدم على الرزق - 00:11:40

ما يكون الفعل مقارن للفاعل متقدم عليه والفعل لا بد ان يتقدم على المفعول او على الاقل يكون مقارن له. صحيح بالفعل لا بد ان يقارن المفعول او المفعول لان الفعل يخلق - 00:11:57

وينتاج المخلوق يصنع الصانع الصانع فينتج الكلام يقوم فينتج القيام. يقعد فيقعد ينتج قعود هذا هو المقصود حنا مقارن واما مقارن واما سابق اما ان نقول كل ما قام به حادث - 00:12:17

وهو حادث فهذا ليس ب صحيح. هذا هو الاشكال هنا هنا انهم جعلوه كل ما قام به حادث انه حادث هذا غير صحي ايوه وعندنا ايضا دليل من انفسنا منا مخلوق منذ عشرين سنة - 00:12:46

ثم قام الان الساعة السابعة والربع. فهل يلزم ان يكون حادثا الساعة السابعة والربع وهو منذ عشرين سنة؟ هم الجواب لا يلزم فصح ان الفاعل يسبق الفعل وانه لا يلزم من حدوث الفعل ان يكون الفاعل حادثا. فهذا - 00:13:04

الانسان بالنسبة لفعله القديم بان له عشرين سنة والفعل لم يندهم القدم المحدود ومن عشرين سنة وهو مخلوق والان فعل شيئاً قياماً هل يلزم ان يكون هذا الاقتران منذ عشرين سنة لا يلزم - 00:13:23

هذا الانسان بالنسبة لفعله قديم. لان له عشرين سنة والفعل لم يحصل الا في هذا الوقت. نعم لو ان شخصاً يعرف الكتابة من عشرين سنة او يعرف الشعر من عشرين سنة - 00:13:48

ترك الشعر وبعد عشرين سنة قال الشعر نقول الان صار شاعرا او الانصار كاتبا لانه ما كتب الا بعد عشرين سنة وهو كان يعرف الكتابة ويعرف الشعر اصلاً هذا يقول - 00:14:07

لا يلزم منها انها تكون حديثاً لكن حديث حدث تجدد نعم اذا لا يلزم من حدوث الشيء ان يكون ما حدث به الشيء حادثاً فليتقدم هذا بالزمان الله عز وجل تقوم به الحوادث. بمعنى انه يفعل ما يشاء فعلاً متجدداً حادثاً بعد ان لم يكن. ومع ذلك لم تكن - 00:14:30

المفعولات يعني لما خلق السماوات والارض اول ما خلق السماوات والارض اول ما خلق القلم اول ما خلق العرش هل كان قبلها معطل عن الخلق؟ تعالى الله لا لا يلزم منها التعطيل - 00:15:01

لان عليها فعلية من كذلك صفة الكلام قدرته على الكلام الهدية كصفة الحياة من جهة انه اذا تكلم. كان يتكلم يفعل لا يعني تكلمه انه حل به الحادث هذا المعنى - 00:15:19

الله اكبر حلول الحادث الذي يلزم منه ان يكون هو حادثاً تعالى الله الله عز وجل تقوم به الحوادث. بمعنى ان يشاء فعلاً متجدداً حادثاً بعد ان لم يكن. ومع ذلك هو بنفسه - 00:15:57

انا بقول حادث هنا المراد به حدوث التجدد حدوث الخلق لان افعاله هو عز وجل غير مخلوق اما مفعولاته مخلوقات فهي مخلوقات الفرق بين الفعل الصفة وبين المفعول. نعم - 00:16:13

ومع ذلك فهو بنفسه قديم ازلي قوله والفعل ليس بقائم بالهنا الى اخره هذا قول الجهمية كلامهم المصنف نعم ويصح ان يشتق منه خالق فكذلك المتكلم الوحداني يعني الفعل الخلق متعلق بالمخلوق. ويصح ان يشتق منه مع ان الفعل قائم بغيره. هم - 00:16:36

اذ ان المخلوق منفصل عن الله. فيقول وكذلك الكلام ولذا قال هو فاعل لکلامه وكتابه ليس الكلام له بوصف معاني. هم. ليست صفات معنوية انما هي صفات مقصوداً بصلات فعل انها مفعولات - 00:17:06

تقول الخلق صفة فعل بمعنى مفعول والمراد به مخلوقات اثابتهم لصفات الخلق صفة الخلق صفة القدرة بمعنى المقدورات رجعوا الى التعطيل راجعوا الى التعطيل قالوا كذلك الكلام ليس المعنى انه متكلم هو بل المعنى انه - 00:17:27

خلق الكلام اضافة الكلام اليه من باب اضافة المفعولات من القلب ليس الكلام له بوصف معاني صفات معنوية يعني سمعت قائمة مع ذات معنى نعم هو فاعل لکلامه وكتابه ليس الكلام له بوصف معاني - 00:17:52

يدعون انه اذا قيل متكلم يعني خالقاً للكلام كما اذا قيل خالق فالمخلوق منفصل بائن ونحن نجيبهم على هذا بان الخلق غير المخلوق

الخلق فعل الخالق والمخلوق مفعول الخالق. انت الان لو صنعت شيئاً فهذا مصنوع - 00:18:20

وفعله صنع ولو بنيت بيته فهذا يعني الانسان لو فعل فعلاً فعله هو يحاسب عليه انه فعل ومفعوله ذاته مفعول المخلوق مصنوع صنع صناعة شيء اخر بدليل انه لو سن سنة سينية - 00:18:41

فعله لها يحاسب عليه واقتداء الناس بمفعوله يحاسب عليه هناك شيئاً هناك هذا المقصود فرق بين الفعل والمفعول هذا مراد ليس الفعل هو عين المفعول انما المفعول نتاج الفعل واضح المفعول ثمرة الفعل - 00:19:12

لكن قد يعبر عن المفعول بالمصدر الفعلي قد يعظم واضح مثل ما قلنا لكم هذا خلق الله اي مخلوق الله واضح قال المصنف رحمة الله ونحن نجيئهم على هذا بان الخلق غير المخلوق. فالخلق فعل الخالق والمخلوق مفعول الخالق. انت الان لو صنعت شيئاً فهذا مصنوع. وفي - 00:19:39

ولو بنيت بيته فهذا مبني و فعله بناء اذا فالخلق بمعنى المخلوق منفصل بائن عن الخالق والخلق وصفه القائم به. لكن لما كان الكلام لا يتعدى والخلق يتعدى فيقال خلق كذا. اما الكلام - 00:20:12

فصفة لازمة للمتكلم لا يتعدى صار لا يتعلق به مفعول. مع انه يمكن ان يتعدى بحرف التعديل تقول تكلم بكذا واضح الافعال الازمة والمتعدية مثل جلس فعل لازم يقول جلس فلان ما تحتاج مفعول - 00:20:32

لكن اذا اردت ان اعديه الى شيء تقول جلس على الكرسي جلس على الارض حرف الياء واضح الكلام فعل لازم تكلم فلان لكن اذا اردت ان تعديه تقول تكلم بكلام حسن - 00:20:55

في كلام حسن تكلم بشيء حسن هذا مراد اما الخلق تقول خلق خلق الله الانسان ما يحتاج الى حرف تعدي هو متعدى اصلاً هذا مراده ايوه اما الكلام صفة لازمة للمتكلم لا يتعدى صار لا يتعلق به مفعول مع انه يمكن ان نقول انه قد يتعلق به المفعول فيقال - 00:21:21 ان الله متكلم. والرسول صلى الله عليه وسلم متكلم. كما جاء في الحديث عن ادم انه نبي متكلم. وحينئذ تكون متكلم من حيث المعنى على وزن مخلوق عندنا متكلم وهو الله وكلام وهو فعله. ومتكلم وهو المخلوقون ولا فرق بين الخلق وبين الكلام. لهذا اذا صيغ بصيغة اخرى اذا - 00:21:53

نتكلم يقول كلما تقول كلم الله موسى لكن اتيت هنا بايض بصيغة الفعل المضعف ان التعديه احياناً يعدي بالتضعيف واضح؟ تكلم غير تكلم كلها مواظفي تكلم اذا عديت تعديه بالتضعيف او بحرف التعديل - 00:22:18

قال ابن القيم رحمة الله ومخالف المعقول برقة الله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم - 00:22:47